زعموا ان الدماغ تجاويف اي بطونا واحد منها في مقدم الدماغ
واخر في موخره واخر في وسطه فزعموا ان الوهم قايم باول
التجويف الاخير وهو القوة المدركة للمعاني الجزئيات الموجودة
في المحسوسات بشرط ان تكون تلك المدركات الجزئيات
لا تتادي الي مدركها من طرف الحواس وذلك كادراك الصداقة
والعداوة وله خزانة تسمي الحافظة والذاكرة قايمة بموخر
تجويفه والحس المشترك قايم باول التجويف الاول من
الدماغ وهو قوة تتادي اليها الصور المحسوسة الجزئية
من الحواس الظاهرة وتحكم بين تلك الصور المتادية اليها
كالحكم بان هذا الاصفر هو نفس هذا الحلو مثلا ويعنون با ا — لصور
ما يمكن ادراكه ببعض الحواس الظاهرة ولو كان مسموعا
ويعنون بالمعاني الجزئية المدركة للوهم ما لا يمكن ادراكها
بها وخزانة الحس المشترك الخيال وهو قوة قايمة باخر
تجويفه تبقي فيها تلك الصور بعد غيبتها عن الحس المشترك
والمفكرة قايمة بالتجويف الوسط وهي قوة تتصرف في الصور
الخيالية وفي المعاني الوهمية ولم يذكروا لها خزانة بل خزانتها
خزانة القوتين الاخر واذا عرفت هذا تعرف ان القوي المدركة
من السبعة اربعة القوة العاقلة والقوة الوهمية وقوة الحس
المشترك والقوة المفكرة وهذا كله عند الحكما كما عرفت واما اهل
السنة فيجوزون هذا التفصيل والتعدد علي وجه العادة والجعل
من الله تعالي ويجوز عندهم ان يكون المدرك هو القوة الواحدة
وتسمي بهذه الاسما باعتبار تعلقها بتلك المدركات وحكمها بتلك
الاحكام من الصبان عن اليعقوبي بتصرف قال ولا يظهر كون

خزانة

خزانة القوة من الامور الباطنية وان تجويز اهل السنة
لهذا التفصيل ظاهر فيما عدا خزانة القوة المفكرة التي هي العقل
الفياض اهو اذا تقرر هذا فاعلم ان الجامع بين الجملتين اما
عقلي او وهمي او خيالي ومعني كونه عقليا انه يصل بين الجملتين و — يجمعها
عند القوة المفكرة بسبب العقل ونظير هذا يقال فيما بعده
فالجامع العقلي امر بسببه يجمع العقل المتعاطفين في المفكرة وتد — دركه
النفس بها بواسطة العقل كالتماثل فان العقل اذا توجه الي المثلين
في الحقيقة وجردهما من العوارض ارتفع التعدد وصار شيا
واحدا في تلك الحقيقة فيجتمعان في العطف ولكن المراد بالتماثل
هنا ان يكون لهما حقيقة مخصوصة بوصف زايد والا جاز ان
يكون يقال الارض موجودة ومرارة الارنب موجودة لاتحادهما
في حقيقة الجزئية ولا يصح اتفاقا ما دام علي ظاهره فلذلك
لا بد من وصف زايد ما اذا كان بين زيد وعمرو صداقة احدث مع
حقيقة الانسانية فصارت جامعا عقليا لاتحادهما فيها
وكالتضايف كالابوة والبنوة لان المتضايفين يحكم العقل باجتما — عهما
عند المفكرة من جهة انه لا يوجد في العقل احدهما الا والاخر
موجود معه فيقال زيد قايم وابنه قاعد فيكون الجامع عقليا
تضايفا والوهمي امر بسببه يحتال الوهم يتوصل به الي جمعهما
وان كان ذلك التشابه عقليا لانه ياخذه من العقل ويجمع به ولولا
الوهم ما صح الجمع لان العقل ينفي الجمع به لادراك التباين معه والوهم
يجعله كالتماثل وانما يصح الوهم ذلك لتجويزه المستحيلات فيقال
مثلا الابيض معجب والاصفر معجب والخيالي هو امر يحتال بسببه الخيال
في الجمع عند المفكرة وهو التقارن بين المتعاطفين في المفكرة وان كان

(في الهامش: في جمعهما عند المفكرة كالتضا...
للشبهة الذي بين البيا...
فان الوهم يتوصل به ...)

١٢٩

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)